الأستاذ أمين علوي للابتدائي	اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ مُطَالَعَةٌ	السنة : 3	الاسم واللقب : .....

مَعْصَرَةُ الزَّيْتُونِ

فِي صَبَاحٍ خَرِيفِيٍّ هَادِئٍ، اسْتَيْقَظَ فَرِيدُ بَاكِرًا عَلَى صَوْتِ جَدِّهِ سَالِمٍ وَهُوَ يُنَادِيهِ بِلُطْفٍ. ارْتَدَى فَرِيدُ مَلَابِسَهُ بِسُرْعَةٍ، فَقَدْ وَعَدَهُ جَدُّهُ بِأَنْ يُرَافِقَهُ الْيَوْمَ إِلَى الْحَقْلِ وَمَعْصَرَةِ الزَّيْتُونِ، وَهِيَ تَجْرِبَةٌ كَانَ يَنْتَظِرُهَا بِشَوْقٍ كَبِيرٍ.

عِنْدَمَا وَصَلَا إِلَى الْحَقْلِ، بَدَتْ أَشْجَارُ الزَّيْتُونِ بَاسِقَةً، تَتَدَلَّى مِنْ أَغْصَانِهَا حَبَّاتٌ نَاضِجَةٌ لَامِعَةٌ. بَدَأَ الْجَدُّ سَالِمٌ يَشْرَحُ لِحَفِيدِهِ كَيْفِيَّةَ جَنْيِ الزَّيْتُونِ دُونَ إِيذَاءِ الشَّجَرَةِ، وَقَالَ لَهُ إِنَّ الِاعْتِنَاءَ بِالْأَرْضِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ. أَخَذَ فَرِيدُ يَقْطِفُ الزَّيْتُونَ بِحَذَرٍ، وَيَضَعُهُ فِي السِّلَالِ، وَهُوَ يَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ وَالْفَخْرِ.

بَعْدَ أَنْ امْتَلَأَتِ السِّلَالُ، حَمَلَاهَا إِلَى مَعْصَرَةِ الزَّيْتُونِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْقَرْيَةِ. هُنَاكَ اسْتَقْبَلَهُمَا الْعَمُّ مُرَادُ بِابْتِسَامَةٍ عَرِيضَةٍ، وَدَعَاهُمَا إِلَى مُشَاهَدَةِ مَرَاحِلِ الْعَصْرِ. رَأَى فَرِيدُ كَيْفَ تُغْسَلُ حَبَّاتُ الزَّيْتُونِ جَيِّدًا، ثُمَّ تُطْحَنُ بِآلَاتٍ حَدِيثَةٍ، قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ الْعَصِيرُ إِلَى زَيْتٍ صَافٍ ذَهَبِيِّ اللَّوْنِ.

وَقَفَ فَرِيدُ مُنْدَهِشًا، وَقَالَ لِجَدِّهِ:

«الْآنَ فَهِمْتُ لِمَاذَا يُحِبُّ النَّاسُ شَجَرَةَ الزَّيْتُونِ وَيَحْرِصُونَ عَلَيْهَا».

ابْتَسَمَ الْجَدُّ سَالِمٌ وَرَبَتَ عَلَى كَتِفِ حَفِيدِهِ، مُؤَكِّدًا أَنَّ الْعَمَلَ وَالِاجْتِهَادَ هُمَا طَرِيقُ الْخَيْرِ.

فِي نِهَايَةِ الْيَوْمِ، عَادَ فَرِيدُ وَجَدُّهُ إِلَى الْبَيْتِ وَهُمَا يَحْمِلَانِ قَارُورَةَ زَيْتٍ طَيِّبٍ، وَأَحَسَّ فَرِيدُ بِأَنَّهُ تَعَلَّمَ دَرْسًا مُهِمًّا عَنْ قِيمَةِ الْعَمَلِ، وَاحْتِرَامِ الطَّبِيعَةِ، وَالِاسْتِفَادَةِ مِنْ خَيْرَاتِهَا دُونَ إِفْسَادِهَا.

مَعْصَرَةُ الزَّيْتُونِ

فِي صَبَاحٍ خَرِيفِيٍّ هَادِئٍ، اسْتَيْقَظَ فَرِيدُ بَاكِرًا عَلَى صَوْتِ جَدِّهِ سَالِمٍ وَهُوَ يُنَادِيهِ بِلُطْفٍ. ارْتَدَى فَرِيدُ مَلَابِسَهُ بِسُرْعَةٍ، فَقَدْ وَعَدَهُ جَدُّهُ بِأَنْ يُرَافِقَهُ الْيَوْمَ إِلَى الْحَقْلِ وَمَعْصَرَةِ الزَّيْتُونِ، وَهِيَ تَجْرِبَةٌ كَانَ يَنْتَظِرُهَا بِشَوْقٍ كَبِيرٍ.

عِنْدَمَا وَصَلَا إِلَى الْحَقْلِ، بَدَتْ أَشْجَارُ الزَّيْتُونِ بَاسِقَةً، تَتَدَلَّى مِنْ أَغْصَانِهَا حَبَّاتٌ نَاضِجَةٌ لَامِعَةٌ. بَدَأَ الْجَدُّ سَالِمٌ يَشْرَحُ لِحَفِيدِهِ كَيْفِيَّةَ جَنْيِ الزَّيْتُونِ دُونَ إِيذَاءِ الشَّجَرَةِ، وَقَالَ لَهُ إِنَّ الِاعْتِنَاءَ بِالْأَرْضِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ. أَخَذَ فَرِيدُ يَقْطِفُ الزَّيْتُونَ بِحَذَرٍ، وَيَضَعُهُ فِي السِّلَالِ، وَهُوَ يَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ وَالْفَخْرِ.

بَعْدَ أَنْ امْتَلَأَتِ السِّلَالُ، حَمَلَاهَا إِلَى مَعْصَرَةِ الزَّيْتُونِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْقَرْيَةِ. هُنَاكَ اسْتَقْبَلَهُمَا الْعَمُّ مُرَادُ بِابْتِسَامَةٍ عَرِيضَةٍ، وَدَعَاهُمَا إِلَى مُشَاهَدَةِ مَرَاحِلِ الْعَصْرِ. رَأَى فَرِيدُ كَيْفَ تُغْسَلُ حَبَّاتُ الزَّيْتُونِ جَيِّدًا، ثُمَّ تُطْحَنُ بِآلَاتٍ حَدِيثَةٍ، قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ الْعَصِيرُ إِلَى زَيْتٍ صَافٍ ذَهَبِيِّ اللَّوْنِ.

وَقَفَ فَرِيدُ مُنْدَهِشًا، وَقَالَ لِجَدِّهِ:

«الْآنَ فَهِمْتُ لِمَاذَا يُحِبُّ النَّاسُ شَجَرَةَ الزَّيْتُونِ وَيَحْرِصُونَ عَلَيْهَا».

ابْتَسَمَ الْجَدُّ سَالِمٌ وَرَبَتَ عَلَى كَتِفِ حَفِيدِهِ، مُؤَكِّدًا أَنَّ الْعَمَلَ وَالِاجْتِهَادَ هُمَا طَرِيقُ الْخَيْرِ.

فِي نِهَايَةِ الْيَوْمِ، عَادَ فَرِيدُ وَجَدُّهُ إِلَى الْبَيْتِ وَهُمَا يَحْمِلَانِ قَارُورَةَ زَيْتٍ طَيِّبٍ، وَأَحَسَّ فَرِيدُ بِأَنَّهُ تَعَلَّمَ دَرْسًا مُهِمًّا عَنْ قِيمَةِ الْعَمَلِ، وَاحْتِرَامِ الطَّبِيعَةِ، وَالِاسْتِفَادَةِ مِنْ خَيْرَاتِهَا دُونَ إِفْسَادِهَا.